ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

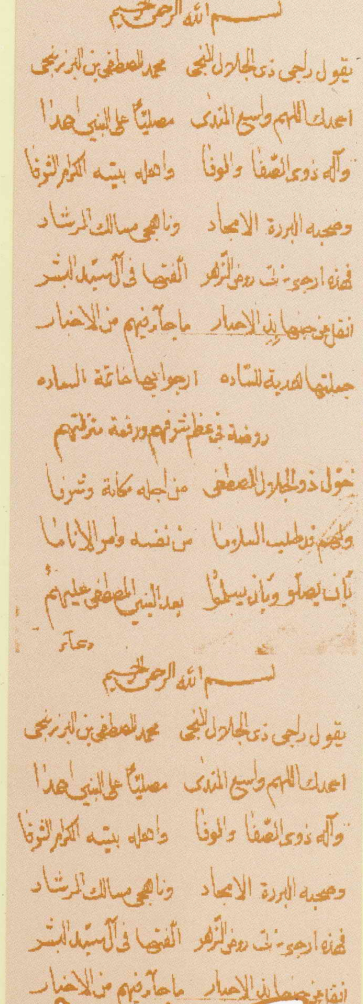

العدد الثاني [١٣٨]
السنة الخامسة والثلاثون / ربيع الآخرة - جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ **فاكس :** ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العدد : الثاني [١٣٨] السنة الخامسة والثلاثون / ربيع الآخر ـ ١٤٤٠ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

دراسة لكتاب (الرسالة الموضّحة) ومؤلّفها
المظفّر بن جعفر بن الحسين
(من أعلام القرن الرابع الهجري)

الشيخ محمّد الكرباسي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك الله تعالىٰ علىٰ ما مننت علينا من نور الهدىٰ محمّد سيّد المرسلين صلىٰ الله عليه وآله، وأنعمت علينا اليقين بالتحصين بولاية الأئمّة الميامين وجعلتهم أنواراً نستضيء بها في كلّ حين.

قد عثرنا علىٰ نسخة نفيسة من هذه الرسالة فشمّرنا عن ساعدنا لأجل تحقيقها، وبعد اتمام التحقيق علمنا بطبعها من قبل بعض المحقّقين فتركنا الموضوع، وبعد أن شاهدنا الكتاب ومقدّمة تحقيقه عزمنا علىٰ طبع تحقيقنا لأنّنا شاهدنا أنّ بين التحقيقين نسبة تباين من جهة مقدّمة التحقيق ومن جهة المتن، فأحببنا أن نشير إلىٰ مقدّمتنا ودراستنا عن هذا الكتاب ونشير إلىٰ الملاحظات التي ترد علىٰ التحقيق المطبوع.

وسوف نقوم قريباً بطباعة الكتاب محقّقاً إن شاء الله.

(هوية المخطوط وما يتعلّق بتصنيفها ومصنّفها)

اسم الرسالة :

أمّا اسم الرسالة فهو **(الرسالة الموضّحة)** كما جاء في آخر المخطوطة من كلام الناسخ حيث قال : «أنجزت الرسالة الموضّحة بحمد الله ومنّه» وأيضاً يمكن استكشاف اسمها ممّا جاء في كتاب **اليقين** لابن طاووس في عدّة مواضع :

منها قوله[١] : «فيما نذكر من كتاب الرسالة الموضّحة ـ في أمر النبيّ بالتسليم علىٰ مولانا علي» والنصّ هذا موجود في الكتاب المخطوط .

ومنها[٢] : قوله : «لمّا سيّر أبو ذر اجتمع محمّد وعلي» نقلاً عن الرسالة الموضّحة وهذا النصّ موجود في الكتاب المخطوط .

وكذا ذكر ابن طاووس في مواضع أخرىٰ من **اليقين**[٣] نصوصاً نقلها من **(الرسالة الموضّحة)**.

وذكرها الشيخ الطهراني في **الذريعة** ، بقوله : «الرسالة الموضّحة تأليف

---

(١) اليقين : ٣٦٣ .

(٢) اليقين : ٣٦٣ .

(٣) اليقين : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ .

المظفّر بن جعفر بن الحسين ....»[١] .

موضوع الرسالة :

أمّا ما يتعلّق بموضوعها : فهي تبحث عن أصل من أصول العقيدة وهو (الإمامة) حيث يظهر من الرسالة أنّه سأله شخص عن الموضوع وكان لهذا الشخص صديق هو المستفسر عنه فأجابه المصنّف بهذه الرسالة كما جاء في نهايتها حيث قال : «فذاكر صديقك وفّقه الله ، ووافقه علىٰ مقتضيات مختلفاتها لما أذاعه من اعتقاده ، وأشار إليه من طريقته فيه ، وحثّه علىٰ اشفاء ناقلها والاعتناء بتصحيح معانيها فلعلّه أن يتذكّر أو يخشىٰ ، ويعدل مثل مقالته ، ويتجنّبها ولا يغوىٰ .

واستعمل اللّطف فيه ، وقل له قولاً ليّناً ، وأدخل عليه مدخلاً رفيقاً لعلّه يرجع عن فظيع مقاله ، ويهدىٰ ، واستعن بالله الكريم في ذلك ، و في جميع أمورك بتقواه ، فالعاقبة للتقوىٰ» .

وسلك المصنّف المسلك العقلي والنقلي في ردّ منكر الإمامة ، وقسّم رسالته إلىٰ فئتين **الفئة الأولىٰ** وهي المتسنّنة وتكلّم عنها وذكر دليلها وناقشها .

أمّا **الفئة الثانية** فذكرها في الصفحة (١٢٣) فقال : «واقتدت به طائفة ، وطلبت لأنفسها أحوالاً ، ورغبت أن يصير لها منزلة الإمامة ، وتظهر ادّعائها ،

---

(١) الذريعة : ١ / ٢٢٦ .

وتوهّم استحقاقها لها، فطرقت إليها طريق من هو ليس بأهلها، وصيّرت لأمثاله السبيل إلىٰ المنازعة فيها، والمنازلة في ولايتها، والمكافحة في استدعاء حالها، والتماس مراتبها، وإظهار الطمع في فوائدها، حتّىٰ تتسهّل عليها مطالبها، وتقرب عليها مرامها، وتستتبّ لها أغراضها فيها، إذ لم تجد سبيلاً إلىٰ تبليغ منزلتها إلىٰ الدرجة التي تقتضي المساواة بمنزلة الإمام المخصوص بالفضل الذائع، والموسوم بالشرف البارع، والمشار إليه بالتنصيص عليه، والمفرد بالأسباب التي لا يشاركه فيها أحد، والأحوال التي لا يحوزها ولا يتوسّم بها غيره، فعمدت إلىٰ حطّ المنزلة وتقريب وتيسير حاله، وسلكت فيه طرائق المتسنّنة، وخالفت الإمامية، وجحدت النصّ علىٰ الأعيان المحصورة، والعدّة المفهومة، والعصبة المخصوصة، وأنكرت حالها، ودفعت حقوقها، وركبت مناهج المتسنّنة في فساد حال الإمامة ومنزلتها، واقتدت بها لمساواة حال من يصلح لها بحال غيره ممّن لا يصلح لشيء منها، ولا يستحقّها، ولا يستوجبها، وطرقت لها طرق البَرِّ والفاجر، وصيّرت منزلة المعصوم المنصوص عليه بالإمامة المشار إليه بها كمنزلة غيره ممّن يدخل نفسه فيها علىٰ غير تلك الطريقة، ورفضت قول الإمامة، وأبطلت أقاويلها عند من استقرّ تعقّله، وأفسدت في الدين طريقه، ورفعت حال الأعيان المنصوص عليها، وقالت مقالةً، وبنت أبنيةً عرضت شريف منزلة الإمام المعصوم بمعالي النازل لانحطاطها عن أحكام معاليها، ولانعدام قواعد مبانيها ولإفساد معالم مناقبها من غير أن وصلت إلىٰ تصيير منزلة لنفسها،

ورفع درجة لها، وتثبيت حال يتوصّل بها إلىٰ شيء منها، وانتهىٰ أمرها إلىٰ أن ادّعت الإمامة واجبة لكلّ من انتسب إلىٰ ولد الحسن والحسين عليهما السلام، وأنّ كلّ من أدّعىٰ ذلك وشهر سيفه ودعىٰ الناس إليها كانت الدعوة صحيحة، ووجب الأمر له حقيقة، ولزم كلّ أحد أجابه دعوته، والمسارعة إلىٰ متابعته، و الانقياد لطاعته، والتجرّد لمعاونته، كائناً من كان، حتّىٰ [لو] انتسب إليها من لم تكن نسبته صحيحة، ولم يعرف لها حقيقة، وانكتم شأنه، ولم يعلم من أمره إلّا الظاهر من دعواه، ثمّ كان مرتكباً كلّ محظور، ومتعاطياً كلّ مكروه الدهر الأطول والزمان الأكثر من عمره، ثمّ أظهر الناس الانصراف عنه، ومفارقة تلك الأسباب والإقلاع عنها تصنّعاً لا اعتماداً، ثمّ خرج بسيفه يدعو إلىٰ نفسه، للزمت الخلق طاعته بطاعة الإمام المنصوص عليه المعصوم من كلّ دنس المبرّأ من كلّ عيب، كانت منزلة إمامته مثل منزلته، فلزمت هذه المقالة، وقصدت نحو هذه الطريقة، ووجدت تقريب أمر الإمام وتسهيله، وإضعاف قدر الإمامة وتصغيره أقصر المناهج التي يتوصّل منها إلىٰ مساواة منازلها، وأقرب تناولاً لما ادّعته أنفسها، وأوجبته لها من أحكامها، وتحقّقت أنّ المنزلة السامية التي يتفرّد بها الإمام والمختار المنصوص عليه في الروايات و الآثار يبعد الوصول إليها والوصول مراتب سموّها، فاتّبعت إليها السبيل التي يتمكّن بها من تنقيص درجة الإمامة، وتحطّ من المرتبة العالية المترجّحة عن المساواة والمضارعة، إلىٰ المنزلة القريبة المقتضية للمساجلة والمشاكلة... إلىٰ آخره»، والظاهر أنّه ناقش في هذا الفصل مذهب الزيدية.

سبب التأليف :

أنّه ظهر ممّا قدّمناه أنّ شخصاً سأل مصنّف الرسالة عن المذهب الحقّ وعن دعوىٰ أحد الأشخاص في الإمامة حيث أجابه المصنّف بقوله : «وهذا الشيخ الشريف صديقك وفّقه الله فقد سلك طريقاً مخالفاً لطريق الطائفتين اللّتين تقدّم ذكرهما ، وشرح سبيلهما ، لا أعرف الغرض فيه إلّا أنّه قد أظهر ما يقدح في حال الإمامة ، وقال فيه قولاً لا يمضيه أسلافنا ، ولا تقول به علماؤنا ، ولا يستجيزه أحد من إخواننا وأهل اعتقاداتنا .

فيا ليت شعري ما الذي قصد بهذه المقالة الشنيعة ، وأيّ طريق سلك وإلىٰ مَ عهد ، وعلىٰ أيّ شيء حمل ما اعتقد ، وكيف تصوّر الأمر فيما فيه غدا ، أتُراه شذَّ عن أحكام التبصرة في خبر متناول فيه فتصوّر ما هو علىٰ خلافه ، أم دعاه سبب اشتبه عليه حكم الإصابة فيه فتصوّر منه ما هو علىٰ خلافه فأدّاه إلىٰ الخلل و الانتقال عن مقتضىٰ الحقّ ، أم وجد في كتاب الله (عزّوجلّ) نسخاً لقوله ﴿أَطِيْعُوا اللهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾[1] في مكان غيره ، أم وجد في آية أخرىٰ رخصة في ترك طاعته له والعدول عن معرفة حقّه .

ألسنا قد سمعنا شيوخنا رووا عن شيوخهم ما يخالف الطريق الذي سلكه ، ويُفسد الطريق الذي ابتدعه ، ويزيل الشبهة عن قلبه ، ويدلّه علىٰ

---

(١) النساء : آية ٥٩ .

سبيل الصواب الذي حكمه أن يقتدي به ويعتقده، ولا يعدل عنه لنا» وقد أغفل المصنّف معتقد هذا الشخص.

تاريخ التصنيف:

الظاهر إنّ المصنّف صنّف الكتاب بعد سنة (٣٩٠ هجرية) لأنّه كان ينقل عن شيوخه الثلاثة ويترحّم عليهم.

وقد توفّي شيخه أبو محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري رحمه الله سنة (٣٨٥ هجرية) كما يجيء في ترجمته، وتوفّي أبو المفضّل محمّد بن عبد الله الشيباني سنة(٣٨٧) هجرية، وتوفّي أبو الفرج المعافا بن زكريّا سنة (٣٩٠ هجرية)، فإنّه آخر شيوخ المصنّف وترحّم عليه.

فالرسالة مؤلّفة ما بعد هذه السنة، والظاهر إنّها كانت في أخريات عمره الشريف إذا صحّ ما نقله السيّد ابن طاووس رحمه الله بأنّ محمّد بن جرير الطبري[1] يروي عنه وإنّ وفاة محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) في حدود سنة (٤٠٠ هجرية) فمن البعيد أن يعمّر الأستاذ مدّة طويلة بعد تلميذه.

مصادر المؤلّف:

عند تتبّع الكتاب وجدنا أنّ المصنّف اعتمد علىٰ شيوخه الثلاثة بالنقل

---

(١) اليقين: ٣٦٢.

عنهم، وهم: أبو محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري، وأبو المفضّل محمّد بن عبد الله الشيباني، وأبو الفرج المعافا بن زكريّا، ولم يذكر المصنّف أي كتاب اعتمد عليه ولكن بعد التأمّل تجد أنّ المصنّف كان ناظراً إلىٰ كتاب **الإيضاح** للفضل بن شاذان المتوفّىٰ سنة (٢٦٠ هجرية) كما في الطريقة والأسلوب.

والمصنّف في كتابه اعتمد في أغلب الأحيان علىٰ روايات أهل السنة لكي يستشهد بها لإثبات آرائه في الإمامة.

كلمات حول الرسالة:

أقول: إنّ هذه الرسالة لم تذكر في كتب المتقدّمين والمتأخّرين سوىٰ ما ذكره السيّد ابن طاووس في كتابه (**اليقين**) حيث قال: «فيما نذكره من كتاب (**الرسالة الواضحة**) تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين في أمر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ننقل ذلك من خطّ مصنّفه من الخزانة العتيقة بالنظامية ببغداد».

وكلّ من ذكر هذه الرسالة فقد اعتمد علىٰ نفس هذا المصدر، فقد ذكرها:

١ ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه **الذريعة**[1]، قال: «(**الرسالة الموضّحة**) تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين، ينقل عنها السيّد ابن طاووس».

---

(١) الذريعة ١١ / ٢٢٦.

٢ ـ السيّد محسن الأمين في كتابه **الأعيان**[١]، قال: «المظفّر بن جعفر بن الحسين له **(الرسالة الموضّحة)** يروي فيها عن ابن عقدة سنة٣٣٣ هـ».

٣ ـ عمر رضا كحّالة في كتابه **معجم المؤلّفين**[٢]، قال: «المظفّر بن جعفر الحسيني فاضل، من آثاره **(الرسالة الموضّحة)**».

٤ ـ الشيخ علي النمازي في كتابه **مستدركات علم رجال الحديث**[٣]، قال: «المظفّر بن جعفر بن الحسين لم يذكروه، وله كتاب **الرسالة الموضّحة**».

نسخ المخطوطة:

لم أطّلع علىٰ أيّة نسخة سوىٰ نسخة واحدة في مؤسّسة كاشف الغطاء مصوّرة، وقد أجهدت نفسي وسافرت إلىٰ مكتبات إيران ولم أحصل علىٰ نسخة غيرها، وسيأتي بيان النسخة في وصف المخطوطة.

مضمون الرسالة:

تتحدّث المخطوطة عن أصل مهمٍّ من أصول الدين وهو الإمامة، والمصنّف اتّبع منهج المحاورة بين السنّة والشيعة لإثبات المطلوب ـ أي

---

(١) أعيان الشيعة ١٠ / ٢٩.

(٢) معجم المؤلّفين ١٢ / ٢٩٨.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ٧ / ٤٣٣.

إثبات إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وكانت أدواته روايات أهل السنّة مع ذكر اعتراضاتهم والإجابة عنها، ومحصّل الرسالة هو إثبات الإمامة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أهمّية الكتاب ومميّزاته:

يمكن تلخيص أهمّية الكتاب ومميّزاته بنقاط هي:

١ ـ إنّ هذه المخطوطة من الأصول القديمة والمجاميع الحديثية المهمّة التي يرجع تأريخها إلىٰ حوالي القرن الرابع الهجري.

٢ ـ يوجد في المخطوط روايات غير مذكورة في الأصول الحديثية وسوف نشير إليها في تحقيقنا للكتاب.

٣ ـ الكثير من الروايات الموجودة في هذه الرسالة موجودة في كتاب **الأمالي** للشيخ الطوسي بطريق مرسل وأمّا هنا فهي مسندة، وهو ما يسجّل إلىٰ قائمة حسنات هذه المخطوطة.

٤ ـ يوجد في هذه المخطوطة روايات منقولة بالتفصيل وفيها زيادات مهمّة لو قورنت مع الروايات الموجودة عندنا. ولابدّ أنّ المؤلّف اعتمد علىٰ مصادر مفقودة لم تصل إلينا.

٥ ـ يمكن أن تكون بعض الروايات مصدراً لنهج البلاغة الذي جمعه السيّد الرضي رحمه الله، ففي هذه الرسالة خطب لأمير المؤمنين لها أهمّية تاريخية.

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العدد : الثاني [١٣٨] السنة الخامسة والثلاثون / ربيع الآخر ـ ١٤٤٠ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

تراثنا

صاحب الامتياز:
مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

المدير المسؤول:
السيّد جواد الشهرستاني

العدد الثاني [١٣٨] السنـة الخامسة والثلاثون

محتـويات العـدد

* دراسة لكتاب (الرسالة الموضّحة).

..... الشيخ محمّد الكرباسي ٧

* تقييدات الأحسائيّين علىٰ المخطوطات

..... الشيخ محمّد الحرز ٤٨

* دراسة ظاهرة التناص.

..... ياسر عبد الهادي عبد الله الجمريّ ٩٨

* نسخ لم تر النور في خزانة الروضة العبّاسية.

..... مصطفىٰ طارق عبد الأمير الشبلي ١٦٠

ISSN 1016 - 4030

ربيع الآخر ـ جمادىٰ الآخر ١٤٤٠ هـ

* ثلاث قضايا لُغوية في مقدِّمة البحراني علىٰ نهج البلاغة .

..... علي عبد النبي علي حسين ٢٠٣

* بحور الشعر وتفعيلاته (الإعجاز الأدبي في القرآن) .

..... السيّد محمّد علي راضي الحكيم ٢٥٣

* من ذخائر التراث :

* منظومة روض الزهر لمحمّد بن مصطفىٰ البرزنجي (ت ١٢٥٤ هـ) .

..... تحقيق : الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي ٢٧٥

* من أنباء التراث .

..... هيئة التحرير ٣٠٣

* صورة الغلاف : نموذج من مخطوطة منظومة روض الزهر في آل سيّد البشر عليهم السلام للشيخ محمّد بن مصطفىٰ البرزنجي (ت ١٢٥٤ هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة لكتاب (الرسالة الموضّحة) ومؤلّفها
المظفّر بن جعفر بن الحسين
(من أعلام القرن الرابع الهجري)

الشيخ محمّد الكرباسي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك الله تعالىٰ علىٰ ما مننت علينا من نور الهدىٰ محمّد سيّد المرسلين صلىٰ الله عليه وآله، وأنعمت علينا اليقين بالتحصين بولاية الأئمّة الميامين وجعلتهم أنواراً نستضيء بها في كلّ حين.

قد عثرنا علىٰ نسخة نفيسة من هذه الرسالة فشمّرنا عن ساعدنا لأجل تحقيقها، وبعد اتمام التحقيق علمنا بطبعها من قبل بعض المحقّقين فتركنا الموضوع، وبعد أن شاهدنا الكتاب ومقدّمة تحقيقه عزمنا علىٰ طبع تحقيقنا لأنّنا شاهدنا أنّ بين التحقيقين نسبة تباين من جهة مقدّمة التحقيق ومن جهة المتن، فأحببنا أن نشير إلىٰ مقدّمتنا ودراستنا عن هذا الكتاب ونشير إلىٰ الملاحظات التي ترد علىٰ التحقيق المطبوع.

وسوف نقوم قريباً بطباعة الكتاب محقّقاً إن شاء الله.

(هوية المخطوط وما يتعلّق بتصنيفها ومصنّفها)

اسم الرسالة :

أمّا اسم الرسالة فهو **(الرسالة الموضّحة)** كما جاء في آخر المخطوطة من كلام الناسخ حيث قال : «أنجزت الرسالة الموضّحة بحمد الله ومنّه» وأيضاً يمكن استكشاف اسمها ممّا جاء في كتاب **اليقين** لابن طاووس في عدّة مواضع :

منها قوله[١] : «فيما نذكر من كتاب الرسالة الموضّحة ـ في أمر النبيّ بالتسليم علىٰ مولانا علي» والنصّ هذا موجود في الكتاب المخطوط .

ومنها[٢] : قوله : «لمّا سيّر أبو ذر اجتمع محمّد وعلي» نقلاً عن الرسالة الموضّحة وهذا النصّ موجود في الكتاب المخطوط .

وكذا ذكر ابن طاووس في مواضع أخرىٰ من **اليقين**[٣] نصوصاً نقلها من **(الرسالة الموضّحة)**.

وذكرها الشيخ الطهراني في **الذريعة** ، بقوله : «الرسالة الموضّحة تأليف

---

(١) اليقين : ٣٦٣ .

(٢) اليقين : ٣٦٣ .

(٣) اليقين : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ .

المظفّر بن جعفر بن الحسين ....»[١] .

موضوع الرسالة :

أمّا ما يتعلّق بموضوعها : فهي تبحث عن أصل من أصول العقيدة وهو (الإمامة) حيث يظهر من الرسالة أنّه سأله شخص عن الموضوع وكان لهذا الشخص صديق هو المستفسر عنه فأجابه المصنّف بهذه الرسالة كما جاء في نهايتها حيث قال : «فذاكر صديقك وفّقه الله ، ووافقه علىٰ مقتضيات مختلفاتها لما أذاعه من اعتقاده ، وأشار إليه من طريقته فيه ، وحثّه علىٰ اشفاء ناقلها والاعتناء بتصحيح معانيها فلعلّه أن يتذكّر أو يخشىٰ ، ويعدل مثل مقالته ، ويتجنّبها ولا يغوىٰ .

واستعمل اللّطف فيه ، وقل له قولاً ليّناً ، وأدخل عليه مدخلاً رفيقاً لعلّه يرجع عن فظيع مقاله ، ويهدىٰ ، واستعن بالله الكريم في ذلك ، و في جميع أمورك بتقواه ، فالعاقبة للتقوىٰ» .

وسلك المصنّف المسلك العقلي والنقلي في ردّ منكر الإمامة ، وقسّم رسالته إلىٰ فئتين **الفئة الأولىٰ** وهي المتسنّنة وتكلّم عنها وذكر دليلها وناقشها .

أمّا **الفئة الثانية** فذكرها في الصفحة (١٢٣) فقال : «واقتدت به طائفة ، وطلبت لأنفسها أحوالاً ، ورغبت أن يصير لها منزلة الإمامة ، وتظهر ادّعائها ،

---

(١) الذريعة : ١ / ٢٢٦ .

وتوهّم استحقاقها لها، فطرقت إليها طريق من هو ليس بأهلها، وصيّرت لأمثاله السبيل إلىٰ المنازعة فيها، والمنازلة في ولايتها، والمكافحة في استدعاء حالها، والتماس مراتبها، وإظهار الطمع في فوائدها، حتّىٰ تتسهّل عليها مطالبها، وتقرب عليها مرامها، وتستتبّ لها أغراضها فيها، إذ لم تجد سبيلاً إلىٰ تبليغ منزلتها إلىٰ الدرجة التي تقتضي المساواة بمنزلة الإمام المخصوص بالفضل الذائع، والموسوم بالشرف البارع، والمشار إليه بالتنصيص عليه، والمفرد بالأسباب التي لا يشاركه فيها أحد، والأحوال التي لا يحوزها ولا يتوسّم بها غيره، فعمدت إلىٰ حطّ المنزلة وتقريب وتيسير حاله، وسلكت فيه طرائق المتسنّنة، وخالفت الإمامية، وجحدت النصّ علىٰ الأعيان المحصورة، والعدّة المفهومة، والعصبة المخصوصة، وأنكرت حالها، ودفعت حقوقها، وركبت مناهج المتسنّنة في فساد حال الإمامة ومنزلتها، واقتدت بها لمساواة حال من يصلح لها بحال غيره ممّن لا يصلح لشيء منها، ولا يستحقّها، ولا يستوجبها، وطرقت لها طرق البَرِّ والفاجر، وصيّرت منزلة المعصوم المنصوص عليه بالإمامة المشار إليه بها كمنزلة غيره ممّن يدخل نفسه فيها علىٰ غير تلك الطريقة، ورفضت قول الإمامة، وأبطلت أقاويلها عند من استقرّ تعقّله، وأفسدت في الدين طريقه، ورفعت حال الأعيان المنصوص عليها، وقالت مقالةً، وبنت أبنيةً عرضت شريف منزلة الإمام المعصوم بمعالي النازل لانحطاطها عن أحكام معاليها، ولانعدام قواعد مبانيها ولإفساد معالم مناقبها من غير أن وصلت إلىٰ تصيير منزلة لنفسها،

ورفع درجة لها، وتثبيت حال يتوصّل بها إلىٰ شيء منها، وانتهىٰ أمرها إلىٰ أن ادّعت الإمامة واجبة لكلّ من انتسب إلىٰ ولد الحسن والحسين عليهما السلام، وأنّ كلّ من أدّعىٰ ذلك وشهر سيفه ودعىٰ الناس إليها كانت الدعوة صحيحة، ووجب الأمر له حقيقة، ولزم كلّ أحد أجابه دعوته، والمسارعة إلىٰ متابعته، و الانقياد لطاعته، والتجرّد لمعاونته، كائناً من كان، حتّىٰ [لو] انتسب إليها من لم تكن نسبته صحيحة، ولم يعرف لها حقيقة، وانكتم شأنه، ولم يعلم من أمره إلّا الظاهر من دعواه، ثمّ كان مرتكباً كلّ محظور، ومتعاطياً كلّ مكروه الدهر الأطول والزمان الأكثر من عمره، ثمّ أظهر الناس الانصراف عنه، ومفارقة تلك الأسباب والإقلاع عنها تصنّعاً لا اعتماداً، ثمّ خرج بسيفه يدعو إلىٰ نفسه، للزمت الخلق طاعته بطاعة الإمام المنصوص عليه المعصوم من كلّ دنس المبرّأ من كلّ عيب، كانت منزلة إمامته مثل منزلته، فلزمت هذه المقالة، وقصدت نحو هذه الطريقة، ووجدت تقريب أمر الإمام وتسهيله، وإضعاف قدر الإمامة وتصغيره أقصر المناهج التي يتوصّل منها إلىٰ مساواة منازلها، وأقرب تناولاً لما ادّعته أنفسها، وأوجبته لها من أحكامها، وتحقّقت أنّ المنزلة السامية التي يتفرّد بها الإمام والمختار المنصوص عليه في الروايات و الآثار يبعد الوصول إليها والوصول مراتب سموّها، فاتّبعت إليها السبيل التي يتمكّن بها من تنقيص درجة الإمامة، وتحطّ من المرتبة العالية المترجّحة عن المساواة والمضارعة، إلىٰ المنزلة القريبة المقتضية للمساجلة والمشاكلة... إلىٰ آخره»، والظاهر أنّه ناقش في هذا الفصل مذهب الزيدية.

سبب التأليف :

أنّه ظهر ممّا قدّمناه أنّ شخصاً سأل مصنّف الرسالة عن المذهب الحقّ وعن دعوىٰ أحد الأشخاص في الإمامة حيث أجابه المصنّف بقوله : «وهذا الشيخ الشريف صديقك وفّقه الله فقد سلك طريقاً مخالفاً لطريق الطائفتين اللّتين تقدّم ذكرهما ، وشرح سبيلهما ، لا أعرف الغرض فيه إلّا أنّه قد أظهر ما يقدح في حال الإمامة ، وقال فيه قولاً لا يمضيه أسلافنا ، ولا تقول به علماؤنا ، ولا يستجيزه أحد من إخواننا وأهل اعتقاداتنا .

فيا ليت شعري ما الذي قصد بهذه المقالة الشنيعة ، وأيّ طريق سلك وإلىٰ مَ عهد ، وعلىٰ أيّ شيء حمل ما اعتقد ، وكيف تصوّر الأمر فيما فيه غدا ، أتُراه شذَّ عن أحكام التبصرة في خبر متناول فيه فتصوّر ما هو علىٰ خلافه ، أم دعاه سبب اشتبه عليه حكم الإصابة فيه فتصوّر منه ما هو علىٰ خلافه فأدّاه إلىٰ الخلل و الانتقال عن مقتضىٰ الحقّ ، أم وجد في كتاب الله (عزّوجلّ) نسخاً لقوله ﴿أَطِيْعُوا اللّٰهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾[1] في مكان غيره ، أم وجد في آية أخرىٰ رخصة في ترك طاعته له والعدول عن معرفة حقّه .

ألسنا قد سمعنا شيوخنا رووا عن شيوخهم ما يخالف الطريق الذي سلكه ، ويُفسد الطريق الذي ابتدعه ، ويزيل الشبهة عن قلبه ، ويدلّه علىٰ

---

(١) النساء : آية ٥٩ .

سبيل الصواب الذي حكمه أن يقتدي به ويعتقده، ولا يعدل عنه لنا» وقد أغفل المصنّف معتقد هذا الشخص.

تاريخ التصنيف:

الظاهر إنّ المصنّف صنّف الكتاب بعد سنة (٣٩٠ هجرية) لأنّه كان ينقل عن شيوخه الثلاثة ويترحّم عليهم.

وقد توفّي شيخه أبو محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري رحمه الله سنة (٣٨٥ هجرية) كما يجيء في ترجمته، وتوفّي أبو المفضّل محمّد بن عبد الله الشيباني سنة(٣٨٧) هجرية، وتوفّي أبو الفرج المعافا بن زكريّا سنة (٣٩٠ هجرية)، فإنّه آخر شيوخ المصنّف وترحّم عليه.

فالرسالة مؤلّفة ما بعد هذه السنة، والظاهر إنّها كانت في أخريات عمره الشريف إذا صحّ ما نقله السيّد ابن طاووس رحمه الله بأنّ محمّد بن جرير الطبري[1] يروي عنه وإنّ وفاة محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) في حدود سنة (٤٠٠ هجرية) فمن البعيد أن يعمّر الأستاذ مدّة طويلة بعد تلميذه.

مصادر المؤلّف:

عند تتبّع الكتاب وجدنا أنّ المصنّف اعتمد علىٰ شيوخه الثلاثة بالنقل

---

(١) اليقين: ٣٦٢.

عنهم، وهم: أبو محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري، وأبو المفضّل محمّد بن عبد الله الشيباني، وأبو الفرج المعافا بن زكريّا، ولم يذكر المصنّف أي كتاب اعتمد عليه ولكن بعد التأمّل تجد أنّ المصنّف كان ناظراً إلىٰ كتاب **الإيضاح** للفضل بن شاذان المتوفّىٰ سنة (٢٦٠ هجرية) كما في الطريقة والأسلوب.

والمصنّف في كتابه اعتمد في أغلب الأحيان علىٰ روايات أهل السنة لكي يستشهد بها لإثبات آرائه في الإمامة.

كلمات حول الرسالة:

أقول: إنّ هذه الرسالة لم تذكر في كتب المتقدّمين والمتأخّرين سوىٰ ما ذكره السيّد ابن طاووس في كتابه (**اليقين**) حيث قال: «فيما نذكره من كتاب **(الرسالة الواضحة)** تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين في أمر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ننقل ذلك من خطّ مصنّفه من الخزانة العتيقة بالنظامية ببغداد».

وكلّ من ذكر هذه الرسالة فقد اعتمد علىٰ نفس هذا المصدر، فقد ذكرها:

١ ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه **الذريعة**[1]، قال: «**(الرسالة الموضّحة)** تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين، ينقل عنها السيّد ابن طاووس».

---

(١) الذريعة ١١ / ٢٢٦.

٢ ـ السيّد محسن الأمين في كتابه **الأعيان**[١]، قال: «المظفّر بن جعفر بن الحسين له **(الرسالة الموضّحة)** يروي فيها عن ابن عقدة سنة٣٣٣ هـ».

٣ ـ عمر رضا كحّالة في كتابه **معجم المؤلّفين**[٢]، قال: «المظفّر بن جعفر الحسيني فاضل، من آثاره **(الرسالة الموضّحة)**».

٤ ـ الشيخ علي النمازي في كتابه **مستدركات علم رجال الحديث**[٣]، قال: «المظفّر بن جعفر بن الحسين لم يذكروه، وله كتاب **الرسالة الموضّحة**».

نسخ المخطوطة:

لم أطّلع علىٰ أيّة نسخة سوىٰ نسخة واحدة في مؤسّسة كاشف الغطاء مصوّرة، وقد أجهدت نفسي وسافرت إلىٰ مكتبات إيران ولم أحصل علىٰ نسخة غيرها، وسيأتي بيان النسخة في وصف المخطوطة.

مضمون الرسالة:

تتحدّث المخطوطة عن أصل مهمٍّ من أصول الدين وهو الإمامة، والمصنّف اتّبع منهج المحاورة بين السنّة والشيعة لإثبات المطلوب ـ أي

---

(١) أعيان الشيعة ١٠ / ٢٩.

(٢) معجم المؤلّفين ١٢ / ٢٩٨.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ٧ / ٤٣٣.

إثبات إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وكانت أدواته روايات أهل السنّة مع ذكر اعتراضاتهم والإجابة عنها، ومحصّل الرسالة هو إثبات الإمامة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أهمّية الكتاب ومميّزاته:

يمكن تلخيص أهمّية الكتاب ومميّزاته بنقاط هي:

١ ـ إنّ هذه المخطوطة من الأصول القديمة والمجاميع الحديثية المهمّة التي يرجع تأريخها إلىٰ حوالي القرن الرابع الهجري.

٢ ـ يوجد في المخطوط روايات غير مذكورة في الأصول الحديثية وسوف نشير إليها في تحقيقنا للكتاب.

٣ ـ الكثير من الروايات الموجودة في هذه الرسالة موجودة في كتاب **الأمالي** للشيخ الطوسي بطريق مرسل وأمّا هنا فهي مسندة، وهو ما يسجّل إلىٰ قائمة حسنات هذه المخطوطة.

٤ ـ يوجد في هذه المخطوطة روايات منقولة بالتفصيل وفيها زيادات مهمّة لو قورنت مع الروايات الموجودة عندنا. ولابدّ أنّ المؤلّف اعتمد علىٰ مصادر مفقودة لم تصل إلينا.

٥ ـ يمكن أن تكون بعض الروايات مصدراً لنهج البلاغة الذي جمعه السيّد الرضي رحمه الله، ففي هذه الرسالة خطب لأمير المؤمنين لها أهمّية تاريخية.

النسخة المعتمدة في الدراسة :

لقد بيّنا أنّه لا توجد نسخة غير النسخة الموجودة المصوّرة في مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة ، وأمّا مواصفات هذه النسخة فتتلخّص بما يلي :

١ ـ تتكوّن النسخة من (١٣٤ صفحة) .

٢ ـ يوجد في بعض الصفحات تلف وقد حاولنا أن نقوم بملء هذا الفراغ بقدر الإمكان من مصادر أخرىٰ .

٣ ـ تحتوي صفحة المخطوطة علىٰ (٢٥ سطراً) ، وطول الصفحة (٣٠ سم) ، وعرض الصفحة (١٥ سم) ، وطول السطر (١٠ سم) .

٤ ـ عند تجليد المخطوطة حصل فيها تقديم وتأخير كبير جدّاً ولا يستطيع أحد التمييز بينها إلّا بعد جهد مضن في ترتيبها .

٥ ـ توجد ورقة ساقطة في أوّل المخطوطة .

٦ ـ في أوّل المخطوطة تمليك وحيازة الشيخ حسين نجل الشيخ موسىٰ المروي العاملي حيث كتب علىٰ المخطوطة «الحمد لله الذي منّ عليَّ بهذا الكتاب وأنا أحقر المشتغلين والطلّاب وأنا الأقلّ الأحقر الأذلّ الأقلّ حسين نجل المرحوم المبرور الشيخ موسىٰ المروي العاملي عافاهما الله بلطفه الخفي وكان ذلك من سنة (١٢١٠ هجرية)» .

وبعد هذا التمليك حصلت حيازة أخرىٰ مذكورة علىٰ المخطوطة وهي حيازة السيّد عبد الله بن محمّد رضا شبّر وفاته (اعتقد ١٢٤١ هـ) : «ثمّ ساقه التقدير وتداولته المقادير إلىٰ حيازة الحقير كثير القصور والتقصير في خدمة

مولاه اللّطيف الخبير عبد الله بن السيّد محمّد رضا شبّر» .

ثمّ قام هذا الأخير بوقفه علىٰ جميع القابلين للانتفاع به من الفرقة المحقّة الإثنىٰ عشرية بشرط عدم الحبس والتعطيل وجعل التولية لصالح ولده ثمّ لأصلح أرحامه وأقاربه ثمّ للفقيه الجامع الشرائط . وهذه الوقفية بخطّ السيّد عبد الله شبّر .

٧ ـ قد ذكر الناسخ سنة النسخ بقوله «نجزت الرسالة الموضّحة بحمد الله ومنّه وصلّىٰ الله علىٰ خير خلقه سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ووافق الفراغ منها في تاسع شهر الله رجب من سنة اثنين وخمسين وستمائة» .

٨ ـ أمّا مكان النسخة فهو في المدرسة النظامية ببغداد ، وهو مكان النسخة التي عثر عليها السيّد ابن طاووس والتي بخطّ المصنّف .

٩ ـ يجب التنبيه إنّ هذه النسخة التي بين أيدينا ليست بخطّ المصنّف كما هو المذكور في أوّل المخطوطة لأنّ المصنّف كانت وفاته تقريباً في الأربعمائة وهذه النسخة مكتوبة في (٦٥٢ هجرية) .

حياة مؤلّف الرسالة :

١ ـ اسمه ونسبه :

وهو المظفّر بن جعفر بن الحسن ـ أو الحسين كما ذكره في الموضع

الذي بعده ـ كذا ذكره السيّد رضي الدين بن طاووس ﷺ في كتابه **اليقين**[١] ، ويعتبر هذا الكتاب المصدر الوحيد الذي ذكر اسم المؤلّف ، ولم يرد في أيّ كتاب آخر ، كما لم يرد اسم المؤلّف في الكتب الرجالية والحديثية .

نعم ورد اسم مشابه له وهو (المظفّر بن جعفر) لكن هذا من أساتذة الشيخ الصدوق ﷺ المتوفّىٰ سنة (٣٨١ هجرية) كما في **خلاصة العلّامة الحلّي**[٢] .

فلا يُحتمل مصنّف الرسالة هو أستاذ الشيخ الصدوق لأنّ مصنّف الرسالة كان في هذه الفترة موجوداً وحيّاً حتّىٰ سنة (٤٠٠ هجرية) كما ذكرنا لأنّه آخر شيوخ المصنّف توفّي سنة(٣٩٠ هجرية) وهو أبو الفرج المعافا ومن البعيد أن يبقىٰ الأستاذ بعد تلميذه بعشرين سنة ، بالإضافة إلىٰ أنّ اسم أستاذ الشيخ الصدوق هو (المظفّر بن جعفر) بن المظفّر وليس ابن الحسن ، ولم نعثر رغم التتبّع الكثير علىٰ غير هذه المعلومة من اسم ونسب المصنّف .

ولكن وجدنا في المخطوطة قصّة ينقلها ويذكر فيها إنّه سكن بلاد فارس في الصفحة (١٢٦) من المخطوطة فقال : «وما مثل هذه الطائفة إلّا مثل رجل موسوس كان عندنا بفارس في الجامع بشيراز ، وكان يدّعي النبوّة ويستعمل خفّة الروح في مخاطباته ومحاوراته لمن يتولّع به ، ويستهزئ بعقله ، فكان الأحداث والجان يقصدونه ويتولّعون به ويتطايب معهم في حال

---

(١) اليقين : ٣٦٢ .

(٢) الخلاصة : ١٤٧ .

تهزّئهم به، فاجتمع إليه في بعض الأيّام نفر ومعهم صبيّ أمرد ولا شعرة بوجهه، فقالوا له: إن كانت حالك صحيحة فيما تدّعيه من النبوّة فتصير لهذا الغلام من طريق المعجزة في هذه الساعة لحية مثل لحانا علىٰ سبيل معجزات الأنبياء عليهم السلام حتّىٰ نؤمن بك ونقرّ بنبوّتك ونصدّق دعواك، فقال لهم: الذي التمستموه وافترضتموه من تصيّر الغلام بلحيةٍ مثلكم في هذه الساعة متعذّر في الحال، ولكن إن اخترتم صيّرت جماعتكم في أقلّ من ساعةٍ مثله بلا لحية من غير كلفة ولا مشقّة» فيظهر أنّ المصنّف مضىٰ مدّة من الزمان في مدينة شيراز.

٢ ـ أساتذته ومشايخه في الرواية:

للمصنّف ثلاثة مشايخ ذكرهم في الرسالة ونقل عنهم ولا بأس بذكر نبذة من حياتهم.

أ ـ أبو محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري رحمه الله:

وهو هارون بن موسىٰ بن أحمد بن سعيد، أبو محمّد التلعكبري من بني شيبان، كان وجيهاً من أصحابنا، ثقة معتمد لا يطعن عليه[١]، وكان جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، روىٰ جميع الأصول والمصنّفات[٢]، له مصنّفات منها كتاب **الجوامع في علوم الدين**، وكان الشيخ

---

(١) رجال النجاشي: ٤٣٩.

(٢) رجال الطوسي: ٤٤٩.

النجاشي يحضر في داره مع ابنه أبو جعفر والناس يقرأون عليه[١]، توفّي سنة (٣٨٥ هجرية).

وقد ترجمه أهل السنّة كما في **ميزان الاعتدال** للذهبي[٢]، قال فيه: «هارون بن موسىٰ أبو محمّد التلعكبري، سمع القاسم البغوي الباغندي يروي المناكير رافضي».

وقد ذكره في **ذيل تاريخ بغداد**[٣]، قال: «عبد الله بن الحسين بن علوية البزّاز، ذكر أبو محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري إنّه بغدادي وسمع منه سنة خمسة عشر وثلاثمائة، يعني كان في بغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة هجرية علىٰ حسب ما ذكر في **الذيل**، وحصل علىٰ إجازة من الشيخ الصدوق في سنة» (٣٢٩ هجرية) ـ يعني في الريّ ـ وسافر إلىٰ الموصل سنة (٣٧٤ هجرية) حيث ذكر في نسخة مخطوطة من **كتاب درست** قوبل مع نسخة أخرىٰ قد فرغت من نسخة من أصل أبي الحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القمّي أيّده الله سماعاً له من الشيخ أبي محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري أيّده الله بالموصل يوم الأربعاء لثلاث ليالٍ بقين من ذي القعدة أربعة وسبعين وثلاثمائة، وكان في بغداد سنة (٣٨٣ هجرية) حيث

---

(١) رجال النجاشي: ٤٣٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٧.

(٣) تاريخ بغداد ٢ / ٢١.

ذُكرت رواية في **بشارة المصطفىٰ**[١] للطبري الآملي عن أبي محمّد هارون بن موسىٰ في صفر سنة ثلاث وثمانون وثلاثمائة في بغداد.

ب ـ أبو المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني :

وهو محمّد بن عبد الله بن البهلول بن همّام بن المطّلب الشيباني، كان قد سافر في طلب الحديث و إنّ أصله من الكوفة، وكان في أوّل أمره ثبتاً ثمّ خلط ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه.

وقال **الطوسي**[٢] : «كثير الرواية إلّا أنّه ضعّفه قومه».

وقال ابن الغضائري[٣] : «وضّاع كثير المناكير وأرىٰ ترك ما يتفرّد به».

وذكر النجاشي[٤] «رأيت هذا الشيخ وسمعت عنه كثيراً، ثمّ توقّفت عن الرواية عنه إلّا بواسطة بيني وبينه».

أقول : لا مستند لتضعيف القوم له سوىٰ قول ابن الغضائري وهو كما ترىٰ، أمّا قول النجاشي فلا قدح فيه لأنّه مع اختلاف الناس فيه احتاط في النقل عنه إلّا بواسطة حتّىٰ تكون العهدة علىٰ الواسطة.

ويمكن أن نفسّره بمعنىٰ آخر وهو أنّه في أوائل عمر الشيخ أبي المفضّل كان غير مخلّط وفي نهاية عمره حصل ذلك وعندما أدركه الشيخ

---

(١) بشارة المصطفىٰ : ٢٨.

(٢) رجال الطوسي : ٤٤٧ رقم ٦٣٦٠.

(٣) ابن الغضائري : ٢٢٥.

(٤) رجال النجاشي : ٥٩٦.

النجاشي وهو ابن خمسة عشر سنة كان مخلّطاً وكبير السنِّ فلهذا لا يروي عنه إلّا بواسطة .

أقول : لا بأس بنقل ما كتبه أهل السنّة في كتبهم الرجالية من نصوص عن الرجل .

قال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**[١] :

«محمّد بن عبد الله بن عبيد الله أبو المفضّل الشيباني الكوفي نزل بغداد وحدّث بها عن محمّد بن جرير الطبري ومحمّد بن العبّاس اليزيدي ، ومحمّد بن محمّد الباغندي ، وعبد الله بن محمّد البغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ومحمّد بن الحسين الأشاني ، وعبد الله بن أبي سفيان الموصلي ، ومحمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربي ، وعن خلق كثير من المصريّين والشاميّين والجزائريّين وأهل الثغور المعروفين والمجهولين وكان يروي غرائب الحديث وسؤالات الشيوخ فكتب الناس عنه بانتخاب الدار القطني ثمّ بان كذبه فمزّقوا هديّته . وأبطلوا روايته وكان يعدّ الأحاديث للرافضة ويملي في مسجد الشرقية» .

وقال : «وذكره الأزهري فأساء ذكره والثناء عليه ثمّ قال وقد كان يحفظ» .

وقال : «قال : أبو الحسن الدار القطني : أبو المفضل ينبّه الشيوخ» .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٨٦ .

وقال: «حدّثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال: كان أبو المفضّل حسن الهيئة جميل الظاهر نظيف اللّبسة.

سألت محمّد بن حمزة محمّد بن ظاهر الدقّاق عن أبي المفضّل قال: كان يضع الحديث وقد كتبت عنه، وكانت له سمت الوقار وقال أيضاً: سمعت من يذكر أنّ أبا المفضّل لمّا حدّث عن ابن العرّاد قيل له من أيّهما من الأكبر أو الأصغر؟ وكانا أخوين، فقال: من الأكبر، فسئل عن السنة التي سمع منه فيها فذكر وقتاً مات ابن العرّاد الأكبر قبله بمدّة فكذّبه الدار القطني لذلك وأسقط حديثه.

إلىٰ أن قال:

حدّثني أحمد بن محمّد العتيقي قال: سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فيها توفّي أبو المفضّل الشيباني ببغداد في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر وكان كثير التخليط»[1].

أقول: يظهر من هذا أنّ سبب تكذيب الدار القطني يعود لاجتهاده وأنّه لا يقدح بوثاقة الرجل أمّا سبب اشتباه أصحابنا فلأنّ الرجل قد ذهب إلىٰ بلدان كثيرة وحدّث بها عن المذهبين الشيعي والسنّي فاختلط علىٰ أصحابنا أحاديثه فاختلفوا فيه.

وإلّا لو نظرنا إلىٰ أحاديثه في كتبنا واعتماد مشايخنا عليه لم يحصل

---

(١) تاريخ بغداد: ٢ / ٨٦.

شكّ في وثاقته.

وقال ابن عساكر في **تاريخ مدينة دمشق**[١]:

«قرأت علىٰ محمّد بن حمزة عن عبد العزيز بن أحمد حدّثنا أبو النجيب عبد الغفّار ابن عبد الواحد الأرموني قال لي أبو ذر عبد بن أحمد الهروي: تركت الرواية عن أبي المفضّل إلّا أنّي أخرجته في المعجم للمعرفة لأنّي سمعت الدارقطني يقول: كنت أتوهّمه من رهبان هذه الأمّة وسألته الدعاء لي فتعوّذ بالله من الجور بعد الكور».

قال: «وقد كتبت عنه بالكوفة قديماً وكان معي العماري أبو محمّد وحدّث بحديث كان ابن خزيمة الإمام تفرّد به فقال له: لو أخرجت أصلك فإنّ هذا حديث ابن خزيمة، وكان العماري ينتسب إلىٰ ولد قيس بن سعد بن عبادة فقال له: أنت تنتسب إلىٰ قيس بن سعد وهو عقيم وكان هذا جوابه».

فالرجل من المشايخ المشهورين المعتمدين، وكان يحدّث بالمذهبين ومشايخه من المذهبين.

ج ـ أبو الفرج المعافا بن زكريّا:

أقول: لم يرد هذا الاسم في كتب رجالنا لكن قد ذكر في أسانيد الروايات كثيراً وقد ذكره في **مستدركات علم رجال الحديث** الشيخ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥٤ / ١٨.

النمازي[١] بقوله: «المعافا بن زكريّا البغدادي بن يحيىٰ بن حميد بن حمّاد الجريري النهرواني المعروف بابن الطرّاز توفّي في النهروان سنة (٣٩٠ هجرية)، وله (٨٧) عاماً، ولادته سنة(٣٠٣ هجرية)».

أقول: قد روىٰ عنه أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي، ومحمّد بن أحمد بن شادان، ومصنّف هذه المخطوطة المظفّر بن جعفر بن الحسين، وكما ذكرنا لا يمكن الحصول علىٰ حياته من الكتب الرجالية عند الإمامية.

وعند رجوعنا إلىٰ كتب أهل السنّة وجدناها مملوئة بنصوص من حياته ونحن ننقل بعضها لغرض الاختصار.

قال الخطيب البغدادي[٢]:

«المعافا بن زكريّا بن يحيىٰ بن حميد بن حمّاد بن داود أبو الفرج النهرواني القاضي المعروف بابن طرّاز، كان يذهب إلىٰ مذهب محمّد بن جرير الطبري، وكان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللّغة وأصناف الأدب، وذكر لي القاضي أبو القاسم التنوخي أنّ المعافا ولّي القضاء بباب الطاق، وحدّث عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيىٰ بن صاعد، وأبي سعيد الدروي.... ومن طبقتهم وبعدهم».

وقال: «وحدّثني أحمد بن عمر بن روح أنّ المعافا بن زكريّا حضر أو

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٧ / ٤٤١.

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٠.

قرأ في دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من أهل العلم فقالوا له في أيّ نوع من العلوم تتذاكر فقال المعافا لذلك الرئيس: خزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب فإن رأيت أن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلىٰ أي كتاب قرب منه فيحمله ثمّ تفتحه وتنظر في أيّ نوع هو فنتذاكر ونتجارىٰ فيه قال ابن روح: وهذا يدلّ علىٰ أنّ المعافا كان له معرفة بسائر العلوم».

وقال: «وحدّثني القاضي أبو حامد أحمد بن محمّد الدلوي قال: كان أبو محمّد البافي يقول: لو أوصىٰ رجل بثلث ماله أن يدفع إلىٰ أعلم الناس لوجب أن يدفع إلىٰ المعافا بن زكريّا.

سألت البرقاني عن المعافا فقال: كان أعلم الناس، قلت: وكيف حاله في الحديث، فقال: لا أعرف حاله، وقال لي: كان البافي يقول لو أوصىٰ رجل في ماله بأن يدفع إلىٰ أعلم الناس لأفتيت أن يدفع إلىٰ ابن طرّاز.

قال البرقاني: لكن كان كثير الرواية للأحاديث التي تميل لها الشيعة.

سألت البرقاني عنه مرّة أخرىٰ فقال: ثقة لم أسمع منه شيئاً.

قال لنا ابن روح: سمعت المعافا يقول: ولدت سنة ثلاث وثلاثمائة هكذا أحفظ عنه.

وحدّثني من سمعه يقول: ولدت في سنة خمس وثلاثمائة، قال ابن روح: وهو أشبه بالصواب.

وحدّثنا الحسن بن محمّد الهلال وأحمد بن محمّد العتيقي قالا: مات

المعافا بن زكريّا في ذي الحجّة من سنة تسعين وثلاثمائة قال: العتيقي وكان ثقة».

وقال في **التذكرة** للحافظ الذهبي[١]: «وللمعافا تفسير كبير في مجلّدات، فيه مخبّئات وفوائد نفيسة».

وذكر في **سير أعلام النبلاء**[٢]:

«وحكىٰ أبو حيّان التوحيدي قال: رأيت قد نام مستدبراً التمس في جامع الرصافة في يوم شاتٍ، وبه أثر الضرّ والفقر والبؤس أمر عظيم مع غزارة علمه».

وذكر ابن كثير في **البداية والنهاية**[٣]:

قال: «وكان الشيخ أبو محمّد الباقلّاني أحد أئمّة الشافعية يقول: إذا حضر المعافا حضرت العلوم كلّها».

أقول: الظاهر إنّ المعافا بن زكريّا حضر عنده الخزّاز القمّي المتوفّىٰ سنة(٤٠٠) هجرية، وحضر عنده مصنّف هذه المخطوطة ـ **الرسالة الموضّحة** ـ المظفّر بن جعفر بن الحسين ـ المتوفّىٰ في هذا الحدود ـ في زمن واحد لأنّ الروايات المنقولة عنه في هذه الرسالة تتشابه مع الروايات الموجودة في كتاب الخزّاز كفاية الأثر.

---

(١) التذكرة ٣ / ١٠١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٤٤.

(٣) البداية والنهاية ١١ / ٣٧٦.

هذا ما استطعنا أن نذكره من مشايخ المصنّف.

ولابدّ من التنبيه علىٰ أمر ذكر في كتاب **الذريعة**[١].

قال صاحب **الذريعة**: «**الرسالة الموضّحة** تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين ينقل عنها السيّد ابن طاووس في كتاب **اليقين** يروي فيه عن ابن عقدة الذي مات (٣٣٢ هجرية) وعن أبي علي محمّد بن همّام المتوفّىٰ (٣٣٦ هجرية)».

أقول: لابدّ أن يكون هناك اشتباه لأنّ المصنّف لا يروي مباشرة عن هؤلاء إنّما يروي بواسطة مشايخه والاشتباه ناشئ من عدم اطّلاع الشيخ علىٰ النسخة وإنّما اعتمد علىٰ نقله من رواية ابن طاووس المبدوءة بمحمّد بن همّام وابن عقدة.

٣ ـ إجازات المصنّف:

لم نعثر علىٰ أي إجازة للمصنّف سوىٰ إجازة ذكرها المصنّف في هذه الرسالة من شيخه المعافا بن زكريّا: «وممّا ورد السمع في ذلك ما رواه القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا[٢] في بعض مجالسه و أجازنا روايته»[٣].

---

(١) الذريعة ١١ / ٢٦٦.

(٢) المعافا بن زكريّا البغدادي بن يحيى بن حميد بن حماد الحريري النهرواني المعروف بابن طرّاز: مستدركات علم رجال الحديث: ٤٤١/٧.

(٣) انظر (الرسالة الموضّحة) صفحة: (١٨٧).

٤ ـ الراوون عنه :

قال السيّد ابن طاووس في كتاب **اليقين**[١] «**الرسالة الموضّحة** تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسن وهو ممّن يروي عنه محمّد بن جرير الطبري».

أقول : بمقتضىٰ هذا الكلام يكون محمّد بن جرير الطبري يروي عن المظفّر بن جعفر والذي يجب التنبّه إليه أنّه ليس المراد منه هنا محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) صاحب التاريخ والتفسير، وإنّما المراد به الطبري الآملي صاحب كتاب **(بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ)** الذي عاش أواخر القرن الخامس الهجري وهو ما ينسجم مع عبارة ابن طاووس.

٥ ـ عصر المصنّف :

نظراً إلىٰ ازدهار العلم ونشاط العلماء في بيان الحقائق في كلّ عصر وزمان يرتبط إرتباطاً وثيقاً بعوامل عديدة ومن تلك العوامل سياسة العصر فإنّ اختلاف سياسة العصر من حيث التوجّهات الروحية والعقائدية والدينية يمثّل عاملاً مهمّاً في ازدهار العلم والدين ومن هذا المنظار أحببنا أن نلقي نظرة علىٰ عصر المصنّف الذي يمكن حصره من سنة (٣٢٤ هجرية) إلىٰ سنة (٤٢٤ هجرية) فالمصنّف عاش بهذه الحقبة الزمنية تقريباً.

قال ابن الجوزي في **المنتظم**[٢] : «ثمّ دخلت سنة خمس وعشرين

---

(١) اليقين : ٣٦٢.

(٢) المنتظم ٣ / ٢٦٦.

وثلاثمائة ، ومن الحوادث فيها أنّه صارت فارس في يد علي بن بويه ، وأصفهان والجبل في يد الحسين بن بويه ، والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر والجزيرة في أيدي الحمدانيّين ، ومصر والشام في يد محمّد بن ضغج ، والأندلس في يد عبد الرحمٰن بن محمّد الأموي من ولد هشام بن عبد الملك ..... ولم يبقَ بيد الخليفة سوىٰ مدينة السلام وبعض السواد» .

ومن هذا النصّ يبدو أنّ الدولة الإسلامية قد انقسمت إلىٰ دويلات صغيرة وبسبب هذا التمزّق وتوسّع دولة علىٰ دولة فقد حاول البويهيّون الذي يعود أصلهم إلىٰ (شجاع) توسيع دولتهم ففي عام (٣٢٤ هجري) استولىٰ أحمد البويهي علىٰ كرمان بأمر من أخيه علي وفي سنة (٣٢٦ هجرية) استولىٰ أحمد علىٰ خورستان ، وفي عام (٣٢٩ هجري) تقدّم حسن نحو طبرستان ثمّ توجه أحمد نحو بغداد قاصداً الاستيلاء عليها فلمّا دخلها فتحها عام (٣٣٤ هجري) وأوكل المستكفي الحكومة إليه ومعترفاً له بها وأطلق علىٰ علي لقب (عماد الدولة) ولم تمض إلّا مدّة قليلة حتّىٰ خلع وأتىٰ بعده (المطيع لله) ومن الجدير بالذكر أنّ الأمر والنهي كلّه كان بيد آل بويه .

ولابدّ من الإشارة إلىٰ أنّ بني بويه كانوا علىٰ مذهب التشيّع فقد ذكر ابن كثير في **البداية والنهاية**[1] : «وكلّهم فيهم تشيّع ورفض» أي آل بويه .

وكانوا يحبّون العلم والعلماء وكانوا يقيمون المناظرات والمجالس

---

(١) البداية والنهاية ١١ / ٣٥١ .

العلمية بين علماء الأديان والمذاهب ويركّزون علىٰ المسائل الأساسية التي أدّت إلىٰ اختلاف المسلمين وتأييد من يظهر علىٰ غيره بالدليل.

وممّن شارك في المناظرات الشيخ الصدوق الذي كان يحترمه ركن الدولة، ومن جملة المناظرات مناظرة ابن عبد الله البصري وعلي بن عيسىٰ الرمّاني عام (٣٦٠ هجري)، ومناظرة أبي اسحاق النصيبي وأبي بكر الباقلّاني في شيراز.

وقد سعىٰ زعماء بني بويه إلىٰ إحياء أمر الشيعة وشعائرهم، ففي محرّم من عام (٣٥٢ هجري) «كان معزّ الدولة من جملة الخارجين في بغداد للعزاء والنوح علىٰ سيّد الشهداء واستمرّ الحال كذلك لسنوات كثيرة»[1].

فقد قوي أمر الشيعة في تلك الفترة وتجاهروا بشعائرهم الدينية ومراسيمهم المذهبية وكانت تقع فتن كثيرة مع أهل السنّة في بغداد أدّت إلىٰ سفك الدماء وإزهاق النفوس.

إنّ مدّة حكم البويهيّين من (٣٣٤ هجرية) إلىٰ (٤٤٧ هجرية) وفي هذه السنة قد تمكّن السلاجقة وهم من أهل السنّة من السيطرة علىٰ الحكم.

كانت هذه الفترة مزدهرة بالعلم والعلماء والمناظرات العلمية والحرّية الفكرية، ففي هذه البيئة الخصبة والحرّية الفكرية نشأ وترعرع وعاش المصنّف واستطاع أن يأخذ من مشايخه من دون مضايقة ويشهد كتابه علىٰ

---

(١) انظر المنتظم ١١ / ٢٧٦، البداية والنهاية ٤ / ١٥٠.

حرّية فكره وتعبيره.

هذا ما أردنا بيانه من عصر المصنّف.

٦ ـ وفاته:

لم يرد نصّ في تعيين وفاة المصنّف ولكن من المحتمل أن تكون حدود (٤١٠) هجرية.

الملاحظات علىٰ تحقيق الأستاذ الجامعي الدكتور ثامر كاظم الخفاجي:

وقد قمنا بتسجيل ملاحظات علىٰ مقدّمة التحقيق للرسالة التي حقّقها الأستاذ الجامعي الدكتور ثامر كاظم الخفاجي وأحببنا ذكرها مذيّلة بالدراسة.

وإن شاء الله نتبعها بالملاحظات علىٰ التحقيق في متن الرسالة عند طبعنا للرسالة.

فنقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

سنشير إلىٰ الصفحة التي نريد أن نعلّق عليها ونذكر جزءاً من المتن.

قال (ص ١):

«امتازت مناقب أهل البيت عليهم السلام ولا سيّما الإمام علي عليه السلام عن سواها من

أنّها شكّلت مادّة ثرية انبرىٰ لها العلماء الأعلام وعكفوا علىٰ دراستها وتبويبها في كتب ضخمة تستوقف المتتبّع وغيره».

أقول :

إنّ موضوع هذه المخطوطة هو إثبات الإمامة الذي من أحد طرقه عرض بعض المناقب وليس موضوعها عرض المناقب، فإنّ للمناقب كتب مخصوصة والمقدّمة يجب أن تتناسب مع البحث.

قال (ص ٣) :

«واليوم نقوم بتحقيق سفر كبير من أسفار العلم ألا وهو كتاب **(الرسالة الموضّحة)** للشيخ المظفّر وهو علم من أعلام القرن الرابع الهجري وقد كان أفقاً من آفاق العالم الإسلامي، وإسماً لامعاً من رجال معدودين امتازوا بمواهب وعبقريّات رفعتهم إلىٰ الأوج الأعلىٰ من آفاق العلم والمعرفة وسجّل اسمه في قائمة عظماء التاريخ وجهابذة العلم وأصبح نجماً لامعاً ومصباحاً ساطعاً يتلألأ في كبد السماء كتلألؤ الجوزاء، وكان رجلاً من أولائك الرجال الذين أناروا لأهل هذه الدنيا فتستفيد من نورها المجموعة البشرية كلّ حسب مكانته و علىٰ مقداره، وبذلك بنىٰ لنفسه مجداً لا يطرأ عليه التلاشي والنسيان وخلّد ذكره علىٰ مرّ السنين وتعاقب الزمان».

أقول :

لا أعلم من أين هذه الأوصاف التي ذكرها وهذه الصفات التي سنظّرها

وهذه الآثار التي أثبتها كلّها رجم بالغيب ولا نصّ في المقام ولم يذكر في تراجم الأعلام سوىٰ ما ذكره ابن طاووس ابن المكارم والكرام كما تبيّن لك.

قال (ص ٦):

«هو المظفّر بن جعفر بن الحسن الكوفي ثمّ البغدادي».

أقول:

لابدّ من الإشارة إلىٰ أنّ أوّل من ذكر هذا الاسم وهذه الرسالة هو السيّد ابن طاووس في كتابه **اليقين**[1].

حيث **قال**: «الباب الثامن والعشرون بعد المائة فيما نذكره من كتاب **(الرسالة الموضّحة)** تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين في أمر النبي....».

وبعد ذلك في الباب التاسع والعشرون بعد المائة «فيما نذكره عن المظفّر بن جعفر بن الحسن».

فنفس السيّد ابن طاووس تارة يذكر اسم الجدّ الحسين وتارة الحسن وهذا ممّا لابدّ الإشارة إليه من قبل المحقّق.

وأتسائل من أين علم أنّه الكوفي ثمّ البغدادي وما هو إلّا رجم بالغيب لأنّه لم يرد أي وصف له في كتب التراجم ولم يظهر من كتابه في أيّ مكان عاش وتحمّل الحديث.

---

(١) اليقين: ١٠٩.

قال (ص٦) :

«العلّامة المحدّث العالم في علم الكلام والفلسفة والأدب والتفسير والحديث والنسب والفرائض وحفظ الكتاب العزيز كان متضلّعاً من هذه العلوم وله فيها اليد الطولىٰ ومن يضرب به المثل في علم الكلام» .

أقول :

هل عثر المحقّق علىٰ كنز من المعلومات والصفات لهذا العالم أم استنتاجات ما أنزل الله بها من سلطان كيف علم أنّه عالم بالفلسفة والأدب والتفسير والنسب والفرائض .

قوله (ص٦) :

«وذكره بعض العلماء فقال : كان ثقة بالحديث عالماً فاضلاً صدوقاً نبيلاً طيّب الأخلاق» .

أقول :

عجيب أن يصدر هذا الأمر من المحقّق حيث نسب هذه الصفات إلىٰ **معجم المؤلّفين**[1] في حين لم يذكر صاحب **المعجم** كلّ هذه الصفات وإنّما فقط ذكر «المظفّر بن جعفر الحسيني : فاضل» ، وهل يُعتمد في ترجمة هؤلاء الأعلام علىٰ كتاب **المعجم** ، ولو تنزّلنا فإنّ ذكر كلمة (فاضل) إنّما هي صفة

---

(١) معجم المؤلّفين ٢ / ٢٩٨ .

واحدة فهل يمكن أن نستفيد منها أنّه ثقة بالحديث عالماً صدوقاً نبيلاً طيّب الأخلاق.

قال (ص٦):

«ولقد أجبل المظفّر علىٰ نمط من خصال الطبع والسلوك في الحياة فهو إلىٰ جانب علمه وغزارة معرفته فهو كثير الإفادة غزير الإجادة يعزّ علىٰ المتكبّر ويذلّ للمتكرّم متواضع عند العامّة مرتفع عند الملوك والخاصّة».

أقول:

قد بيّنا أنّه لم يذكر في كتب التراجم إلّا اسمه وأنّه روىٰ عنه الطبري فقط فلا أعلم من أين علم المحقّق ما أجبل عليه المؤلّف من خصال الطبع والسلوك وارتفاعه عند الملوك، فمن أيّ مصدر اكتشف هذه الأمور.

قال (ص٧):

«لقد تتلمذ الشيخ المظفّر بن جعفر بن الحسن علىٰ مجموعة من العلماء والأدباء الذي كان لهم الباع الطويل في العلوم الاسلامية ولهم المكانة العلمية في تلك الحقبة ليتلقّىٰ علىٰ أيديهم العلم ولينتفع من آرائهم ومقالاتهم وممّا جاءوا به من دراسات يتميّزون بها من غيرهم لقد قرأ علوم العربية من نحو ولغة وأدب فأتقن وأجاد».

أقول:

أتعجّب كلّ العجب أن يصدر مثل هذا الأمر، فمن أين علم الأدباء والعلماء الذي درس عندهم ومن أين علم العلوم التي درسها.

قال (ص٧) :

«ومن دراستي لشيوخ السيّد المظفّر الذين توصّلت إلىٰ معرفتهم عن طريق الروايات التي رواها عنهم في المخطوط الذي نقوم بتحقيقه فقد ارتأيت أن أبدأ بهم حسب وفَيَاتهم» .

أقول :

وهنا الطامّة الكبرىٰ والمصيبة العظمىٰ أي مشايخ استفادها من الروايات ولم يرو مباشرةً إلّا من اثنين وروايات قليلة عن ثالث كما بيّنا وكان التبس الأمر بين الروايات المباشرة والتعليق علىٰ السند الذي قبل الرواية . وأيضاً وصفه قبل أسطر بالشيخ وهنا يصفه بالسيّد فمن أين علم سيادته .

قال (ص٧) :

«١ ـ أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير» .

أقول :

لم ينقل المصنّف مباشرة أبداً عن محمّد بن جرير الطبري وإنّما ينقل عنه بواسطة شيخه أبو المفضل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيﷺ عن محمّد بن جرير الطبري كما في ص (٧٩) من المطبوع .

وبعد ذلك يعلّق السند ويذكر صفحة (٩٢) «وعنه عن محمّد بن جرير» .

وهذا تعليق علىٰ سند الحديث الذي في بدايته الشيباني

قال (ص٩):

«٢ ـ إسحاق بن محمّد بن مروان الغزال الكوفي».

أقول:

أيضاً أتعجّب من أين علم أنّه شيخه، وما هي ضابطته في المشيخة.

ذكر المصنّف صفحة (٨٨) «وعنه قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان» وهذا الحديث معلّق علىٰ الحديث الذي سبقه صفحة (٧٩) الذي يبتدأ «حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني رحمه الله قال: ...» فهو معلّق ولم يرو مباشرة عنه.

قال (ص٩):

«٣ ـ ابن عقدة الكوفي».

أقول:

لم يرو عنه المصنّف مباشرة وإنّما ذكر صفحة (٩٨) «وروىٰ الشيخ أبو محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري رحمه الله....».

ثمّ قال ص١٠٢: «وعنه قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد..» فلم ينقل المصنّف عنه مباشرة وإنّما اعتمد علىٰ الإحالة.

قال (ص١٠):

«٤ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب»

أقول :

لم ينقل عنه المصنّف مباشرة وإنّما اعتمد على الإحالة .

قال (ص١١) :

«٥ ـ محمّد بن علي الكاتب القناتي» .

أقول :

لا أعلم من أين أتى بهذا الاسم لأنّ المصنّف لم يرو عنه مباشرة ولا بالواسطة وإنّما روى فقط بواسطة الشيباني عن محمّد بن علي بن مهدي الكندي .

قال (ص١١) :

«٦ ـ محمّد بن همّام» .

أقول :

لم يرو عنه مباشرة وإنّما روى بواسطة أبو محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري كما في صفحة (٩٨) .

قال (ص١٣) :

«٧ ـ علي بن الحسين المسعودي» .

أقول :

لم يروي عنه المصنّف لا مباشرة ولا بالواسطة .

قال (ص١٤):

«٨ ـ محمّد بن جعفر بن بطة».

أقول:

لم يروي عنه المصنّف لا مباشرة ولا بالواسطة.

قال (ص١٤):

«٩ ـ أبو محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري الشيباني».

أقول:

هذا من مشايخ المصنّف وكان من الأولىٰ شرح حاله مفصّلاً.

قال (ص١٥):

«١٠ ـ محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبيد الله أبو المفضّل الشيباني».

أقول:

وهو أيضاً من مشايخ المصنّف رحمه الله.

ولم يذكر الشيخ الثالث للمصنّف وهو (المعافا بن زكريّا البغدادي بن يحيىٰ بن حميد بن حمّاد الحريري الهمداني) فقد سمع منه ونقل عنه وأجازه كما هو مذكور في الكتاب.

قال (ص١٦):

«عدم التوصّل إلىٰ معرفة من درس عليه».

أقول :

لا يحتاج إلىٰ بذل مؤنة زائدة بل بمراجعة المصدر الأصلي الذي جاء ذكر المصنّف ، فيه ـ أي كتاب ابن طاووس **اليقين** ـ نعلم أنّ محمّد بن جرير الطبري ينقل عن المصنّف قال ابن طاووس في **اليقين**[1] : «فيما نذكره من كتاب **(الرسالة الموضّحة)** تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين في أمر النبي صلّىٰ الله عليه وآله بالتسليم علىٰ مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين في حياة سيّد المرسلين وهو ممّن يروي عنه محمّد بن جرير الطبري ننقل ذلك من خطّ مصنّفه من الخزانة العتيقة بالنظامية ببغداد» .

ولا يحتاج إلىٰ قوله :

«فقد بحثت جاهداً لكي أحصل علىٰ معلومات ترشدني إلىٰ معرفة تلاميذه فلم أفلح» .

قال (ص١٦) :

«اعتنىٰ المؤلّفون في العلوم الإسلامية ولاسيّما علماء التفسير وعلماء الحديث والرجال وعلماء التاريخ وعلماء الكلام وغيرهم بكتاب **(الرسالة الموضّحة)** للشيخ المظفّر البغدادي لأنّه تناول فيه أكثر العلوم الإسلامية والأحاديث النبوية الشريفة وذكر الحوادث التاريخية» .

---

(١) اليقين : ١٠٩ .

أقول :

لم ينقل عن هذا الكتاب سوىٰ السيّد ابن طاووس في كتابه **اليقين** فلا أعلم من هم المؤلّفون الذين نقلوا عنه ومن هم علماء التفسير والحديث والرجال والتاريخ والكلام؟!

وكيف تناول في كتابه أكثر العلوم الاسلامية والحديثية والنبوية الشريفة والكتاب موضوعه إثبات الإمامة لمولانا الأمير ومحوره هذا.

قال (ص١٦) :

«فقد اعتمد عليه كثير من العلماء الذين جاءوا بعده وعوّلوا علىٰ آرائه الفقهية والتاريخية ومناظراته التي احتجّ بها علىٰ الفريق الآخر».

أقول :

أتعجّب من هذه الكلمات ؛ ما هي الآراء الفقهية ومن اعتمد عليه فقد ذكرنا العلم الذي ذكر هذا الكتاب ونقل منه هو السيّد ابن طاووس وهو الوحيد الذي عثرنا عليه.

قال (ص١٧) :

«كان يمتلك من المعلومات الوافرة التي لا يمكن لشخص أن يجمعها إلّا من كان له باع طويل في العلوم العقلية والنقلية».

أقول :

هل يا ترىٰ انكشف الغطاء وعلم ما في ذهن المصنّف واكتشف العلوم.

قال(ص١٧) :

«فقد اعتمد عليه العلماء الأجلّاء من القرن الخامس إلىٰ يومنا هذا» .

أقول :

لابأس لو ذكرتم لنا غير السيّد ابن طاووس ممّن اعتمد علىٰ هذا الكتاب ولو شخصاً واحداً فنكون ممنونين لكم .

قال (ص١٩) :

«تحتوي النسخة علىٰ مائة وإحدىٰ وثلاثين ورقة» .

أقول :

تحتوي علىٰ (١٣٤ ورقة) ، والنسخة فيها تنقيط لا كما يدّعيه المحقّق .

والأمر المهمّ الذي لم يتنبّه عليه هو أنّ النسخة فيها تقديم وتأخير كثير في الصفحات وقد جلّدت ولم ترتّب فتحتاج إلىٰ ترتيب وبعد ذلك التحقيق .

أقول : هذا ما استطعنا تسجيله علىٰ مقدّمة التحقيق علىٰ عجالة وإن شاء الله نتبعه بالملاحظات علىٰ نفس المتن عند نشرنا للرسالة ونعتذر من الدكتور ثامر كاظم الخفاجي وأرجوا أن يتقبّل هذه الملاحظات وأنّه أمر علمي فقط ولم يكن من ديدننا تبيين الأمور والملاحظات الواقعة في التحقيقات لانشغالنا بالدرس ولكن نظراً لأهمّية الكتاب وقدمه حاولنا أن نذكر هذه الملاحظات فجزاه الله خير الجزاء لاهتمامه بنشر التراث .

المصادر

القران الكريم .

١ ـ أعيان الشيعة : للسيّد محسن الأمين ، تحقيق : حسن الأمين ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان .

٢ ـ اختيار معرفة الرجال : للشيخ الطوسي ، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، سنة الطبع : ١٤٠٤هـ ، المطبعة : بعثت ـ قم ، الناشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

٣ ـ بشارة المصطفىٰ : محمّد بن علي الطبري ، تحقيق : جواد القيّومي الإصفهاني ، الطبعة : الأولىٰ ، سنة الطبع : ١٤٢٠هـ ، المطبعة : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم ـ إيران .

٤ ـ البداية والنهاية : لابن كثير ، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري ، الطبعة : الأولىٰ ، سنة الطبع : ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

٥ ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ، تحقيق : مصطفىٰ عبد القادر عطا ، الطبعة : الأولىٰ ، سنة الطبع : ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م ، الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

٦ ـ **تاريخ مدينة دمشق** : لابن عساكر ، تحقيق : علي شيري ، سنة الطبع : ١٤١٥هـ ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان .

٧ ـ **تذكرة الحفّاظ** : للذهبي ـ حيدر آباد الهند ١٣٣٣ هجري .

٨ ـ **خلاصة الأقوال** : للعلّامة الحلّي ، تحقيق : الشيخ جواد القيّومي ، الطبعة : الأولىٰ ـ سنة النشر : عيد الغدير ١٤١٧هـ ، المطبعة : مؤسّسة النشر الإسلامي الناشر : مؤسّسة نشر الفقاهة .

٩ ـ **الذريعة** : لآقا بزرك الطهراني ، الطبعة : الثالثة ، سنة الطبع : ١٤٠٣ هـ ـ١٩٨٣ م ، الناشر : دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنان .

١٠ ـ **رجال النجاشي** : للنجاشي ، الطبعة : الخامسة ، سنة الطبع : ١٤١٦هـ ، الناشر : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة .

١١ ـ **سير أعلام النبلاء** : للذهبي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمّد نعيم العرقسوسي ، الطبعة : التاسعة ، سنة الطبع : ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م ، الناشر : مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان .

١٢ ـ **الضعفاء** : للبخاري ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، الطبعة : الأولىٰ ، سنة الطبع : ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م ، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان .

١٣ ـ **مستدركات علم رجال الحديث** : للشيخ علي النمازي الشاهرودي ، الطبعة : الأولىٰ ، سنة الطبع : ربيع الآخر ١٤١٢هـ المطبعة : شفق ـ طهران ، الناشر : ابن المؤلّف .

١٤ ـ معجم المؤلّفين : لعمر كحّالة ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

١٥ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي ، تحقيق وتصحيح : جمع من الأساتذة ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت .

١٦ ـ ميزان الاعتدال : للذهبي ، تحقيق : علي محمّد البجاوين الطبعة : الأولىٰ ، سنة الطبع : ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣ م ، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان .

١٧ ـ اليقين : للسيّد ابن طاووس ، تحقيق : الأنصاري ، الطبعة : الأولىٰ ، سنة الطبع : ربيع الثاني ١٤١٣هـ ، المطبعة : نمونه .